الرؤى السابعة

العشق الأعمى

مي الكردي

إذا كنت تخاف فلا تحب..فالخوف والحب لا يجتمعان..فعندما تحب بقوة لم تكن تعلم بوجودها داخلك..فاعلم وقتها أنك ستجرح من تحب..حتى لا ينجرح قلبك أنت..

مي الكردي

obeikan.com

العشق الأعمى

اندفع أدم بسيارته الحديثة بسرعة جنونيه يشق بها شوارع القاهرة فأحدث صوتها ضجيجًا عاليًا مع سكون الكون حوله لنسمات الصباح الأولى ليوم جديد، وصل إلى الفيلا الكبيرة المُشيدة في أرقى المناطق بالقاهرة وصفَّ السيارة بإهمال أمام بوابة الفيلا الداخلية مُدركًا أنه يوجد من سيُحركها للجراج من خلفه، دخل يُصفر ويُدندن لحن يعشقه لمغنية أجنبية مثيرة وهو يتذكر الفديو كليب الأكثر إثارة، ويضع إحدى يديه بجيب سرواله والأخرى يعلق بها جاكيت بذلته على كتفه،ولم يُقاطعه سوى صوت أخته التي تصغره بأربعة أعوام وهي تقول:

- إنت لسه مشرَّف دلوقتي حضرتك، ده بابا لو عرف هيعلقك.

- ومين اللي هيقله بقى يالمضة.

- اللي هيركن عربيتك مثلًا، أو البواب اللي فتحلك من بره، أو أنا.

قالت ذلك وهي تُخرِج لسانها كي تغيظه أكثر، فقال بهدوء ولا مبالاة:

- قوليله يا أختي هيعمل إيه يعني أكتر من اللي بيعمله، سبيني بقى عشان متطيريش الدماغ اللي عملها.

- يخرب بيتك إنت شارب كمان؟! يعنى مش هتروح الشركه النهاردة طبعًا.

- مش عارف هحاول ابقي صحيني وخليكِ جدعة.

قالها وهو يبتعد صاعدًا الدرج لغرفته بالأعلى، فعاجلته قائلة:

- أصحيك كمان ساعتين يعني ده إنت هتطلع روحي.

لاح بيده بحركة لا مبالية وتوجه إلى غرفته أغلق الباب خلفه وارتمى بجسده الطويل على الفراش دون أن يعي أي شيء، بالفعل بعد ساعتين توجهت أخته رغد لتوقظه بناء على أوامر والدها الذي علِّم بوصوله إلى الفيلا في الصباح فاستشاط غضبًا، ألحت عليه رغد كثيرًا كي يصحو ولكنه لم يفق إلا في العاشرة، فأعلمته بأوامر والده أن يتوجه إلى الشركة فورًا ولا يتلكأ، ولكن ليس آدم الشناوي الذي يمتثل لأوامر أحد، فدخل الحمام ولبس ملابسه بكل أريحية وشرب قهوته السادة، وخرج متوجهًا للشركة.

وعندما وصل وجد الكل يُخبره بأن يصعد لوالده فورًا بدأ من الاستقبال حتى سكرتيرة والده الخاصة، دلف على الفور، وياليته مافعل كان عطرها يملأ الغرفة الكبيرة ويُحيط به ويُكتفه، كانت تجلس أمام مكتب والده تُناقشه بشأن مشروع القرى السياحية الجديدة، وتتكلم بكل حماسة بصوتها الرقيق الناعم الذي يشق

الفضاء ليصل إليه أينما كان، لم يظهر عليه أيًا من مشاعره تلك، فجلس قبالتها بكل هدوء، ألقت عليه نظرة سريعة ثم أكملت كلامها قائلة:

- وزي ماقلت لحضرتك احنا نجرب النظام ده مؤقتًا على الأقل ع البيسين والبحر الخاص بالقرية وهنكون احنا أول قرية كبيرة تعمل كده ونكثف الإعلانات ع الموضوع ده وطبعًا مع شوية خصومات ده هيبقى عامل جذب كبير لفئة مكنتش بتيجي عندنا أصلًا.

تبسم عبد الرحمن الشناوى لفكرتها الجديده وتميزها، وقال ناظرًا لابنه:

- شايف الشغل يابشمهندس مش إنت اللي جايلي ع الضهر.

تبسم آدم بسخرية قائلًا:

- صباحك منور ياباشا، لو في أي شغل ناقص بلغني بيه أنا في مكتبي، عن إذنكو.

واستعد للذهاب ولكن والده قال بصرامة:

- استنى يا أدم أنا عايزك.

جلس مر أخرى مُتأففًا، نظر لهما عبدالرحمن ثم استطرد قائلًا:

- إنتوا مش ناوين تعقلوا بقى وترجعوا لبعض.

قال آدم بكبرياء:

- والله مش أنا اللي قلعت الدبلة، ثم إن ده مكان شغل مينفعش نتناقش فيه في أمور شخصية.

أشاحت فريدة بنظرها بعيدًا عن عيناه الحادتان فلمحت الدبلة الفضية لاتزال تحتضن إصبعه كما هي، كاد هو أن يرحل مرة أخرى ولكن والده قال:

- هاه يافريدو إيه رأيك؟

حرَّكت شعرها البني الناعم بحركة عفوية قائلة:

- هو عارف شروطي عشان نرجع تاني يا أونكل.

انتفض آدم واقفًا ضاربًا بيده على سطح المكتب قائلًا بحدة:

- وأنا محدش يتشرَّط عليا يافريدة، وإنتِ عارفة كده كويس، وبعدين مش أنا أعمى البصر والبصيرة خلاص محدش ليه دعوة بيا وسيبونى أخبط في الدنيا بدماغي.

دمعت عيناها واندفعت خارج الغرفة، ارتمى هو بجسده مرة أخرى على الكرسي فقال والده بضيق:

- عجبك كده يعني؟ إنت هتعقل إمتى بقى؟ هي واحدة

صحبتك يابني؟ آدم دي مراتك، والأنيل إنها بتحبك وبتموت فيك وإنت بتحبها على كلامك وألا خلاص نسيت عملت أيه عشان توافق تتجوزك بنزواتك وعكك اللي مش بيخلص؟

- يووووووه يابابا، بعد إذن حضرتك دي حياي الشخصية وأنا هعرف أتصرف فيها ومش محتاج حد يوجهني.

-وبيتك اللي إنت سايبه، ومراتك اللي دمعتها مبتنشفش وأهلها اللي أكلوا وشنا وحالك اللي مش عاحبني وشغلك اللي أهملته وسرمحتك لوش الصبح في البارات وأمك اللي هتموت من القلق عليكِ، كل ده وتقولي حياتك ومحدش يوجهك ده إنت مكفَّرنا كلنا في حياتنا ومش عايزني أوجهك، أُمَّال لو كنت بتتصرف صح كنت قلت إيه؟

لم ينظر له آدم بتاتًا كان يستمع إلى توبيخ والده الحاد في صمت وعروقه مشدودة نابضة بالغضب يغلي بداخله، اعتدل قليلًا ثم استقام واقفًا وخرج من الشركة بأكملها.

ساق سيارته في شوارع القاهرة المُزدحمة لا يشعر بشيء سوى بالغضب يسري في عروقه، لا أحد يعلم مابداخله ولا مايمر به، لا أحد قد يتصور حجم الألم الذي يخترق قلبه مُحدثًا زوبعة تتطاير قطراتها لعقله فيجعله عاجز عن التفكير المنطقي بالنسبة لهم،

بالنسبة لأي إنسان عاقل أيضًا، أن عقله مُشوش بدرجة رهيبة يشعر بالفعل أنه أعمى كما قالت فريدة.

حبيبته وزوجته هذه الغالية التي عذبها معه، عذبها بخياناته واستهتاره وشربه وتوهانه وإهماله، هذه الرقيقة الجميلة ذبلت في بيته، ذاب رحيقها كالسكر في القهوة فكان هو القهوة الثقيلة فتركها سادة مريرة.

عاد أخيرًا إلى بيتهما، البيت الذي جمعهما دائمًا منذ اليوم الأول، بيتهما الذي شهد على أجمل لحظات حبهما كما شهد أيضًا لحظات عذابهما وتعاسة روحيهما، منذ أن فتح باب المنزل علِّم أنها بالداخل فرائحة عطرها تتسلل في الخفاء لتصل إليه مُدغدغة مشاعره أغمض عينيه مُتألمًا كم يتمنى ألا يراها، ألا يعشقها أو يهواها كما يفعل بهذا الشكل الأعمى كما تقول هي، تسلل إلى الداخل فوجدها نائمة بفراشهما الوثير الذي شهد كل لحظات حبهما، إذًا فهي لاتزال تنام هنا لم تعد إلى بيت أهلها، لاتزال تُناديه خفية وتنتظر منه أن يرى النداء ولكن هيهات أن يرى.

غيَّر ملابسه واتكأ بجوارها بخفوت حتى لا يوقظها فالساعة الآن تجاوزت الخامسة صباحًا، لمس بأنامله ظهرها العاري كم

اشتاقها ولا يرى امرأه غيرها ويشرب كثيرًا كي ينسى وجهها وعيناها ولكن ملامحها تأبى الرحيل عن مقلتيه فيراها في كل البشر وكل الأحلام، ظلَّت الأفكار تصارعه حتى نام طريحًا.

استيقظت فريدة على صوت المنبه بجوارها رفعت يدها لتوقفه وحاولت التحرك ولكنها شعرت ب شيء ثقيل يطوقها فتحت عيناها فوجدت نفسها بين ذراعيه يحتضنها بكلتاهما من الخلف صدره العاري يلتصق بظهرها وقدماه تُحيطان بها، أغمضت عيناها والتصقت به أكثر كم تشتاق إليه، تحرَّكت بهدوء حتى لا توقظه وتنعم بهذه اللحظات بقربه دون أن يدري أصبحت تواجهه الآن لم يشعر بها بعد لمست بأناملها شعره الناعم ووجهه ذو اللحية النامية شفتاه الحبيبتان، اشتاقت كل شيء به حتى غضبه وغيرته العمياء لثَّمت شفتاه ووجنتيه واستكانت مرة أخرى بين ذراعيه لتنام لن تذهب للعمل اليوم فلتدَّعي أنها لم تسمع المنبه ويذهب كل شيء للجحيم، فجحيمه نعيم من نوع أخر.

تململ آدم في نومه فشعر بأنفاسها تُذيبه، فتح عيناه وجدها لاتزال بين ذراعيه نظر لها مليًّا كم يتمنى أن يُقبل شفتيها الجميلتان تحسسهما بأنامله ولكن كبرياءه تغلَّب عليه بكل عجرفة إنه يأبى حتى أن يُنهي البعاد بنفسه، ابتعد بكل هدوء حتى لا تشعر به،

ولكنها شعرت بالفعل وتململت قليلًا فوجدته خارجًا من الغرفة بأكملها، اعتصرت قلبها قبضة جليدية، تصنَّعت النوم مرة أخرى ولكن كيف دمها يغلي ويفور، فنهضت وأخرجت ملابسها من الخزانه وتوجَّهت للحمام الآخر، عادت فوجدته يرتدي التيشيرت الأخضر والبنطلون الجينز الأسود، استبدلت ملابسها هي الأخرى بملابس رياضية فستذهب اليوم للنادي لتُريح أعصابها قليلًا في النادي الرياضي به، سمعته يسألها بعد أن أنهت إرتداء ملابسها:

- إنتِ رايحة النادي؟؟؟

قالت باقتضاب: أيوه.

اقترب منها وبريق الغضب يلمع في عيناه الحادتان قائلًا:

- وهتقابلي مين هناك إن شاء الله بقى.

- وإنتَ مالك إنت هقابل مين؟! أنا حرة.

- حرة إيه إنتِ ناسية إنك لسه مراتي ياهانم؟

- آه مراتك اللي طالبة الطلاق عشان بتشك فيها.

- ما هو من تصرفاتك الغبية، والناس اللي بتتكلمي معاهم، أنا مُتاكد إن أحمد ده عايز منك حاجة تانية خالص غير الصداقة البريئة اللي بيدَّعيها.

اتسعت عيناها قائلة بغضب:

- تاني تاني يا آدم، ما هو مش معنى إنك بتعامل كل الستات على إنهم فريسة لازم توصلها وتاخد اللي إنت عايزه وبس يبقى كل الرجالة بتفكر زيك كده.

- انتِ مفيش فايدة فيكِ، مفيش فايدة من الكلام معاكِ، بس أُقسم بالله يافريده لو عرفت إنك قابلتي وألا اتكلمتي مع أحمد ده أنا هقطع خبرك وخبره من الدنيا.

ابتعدت عنه واخذت حقيبتها الرياضية وهي تقول:

- إنت خلاص اتجننت معنتش شايف حاجة غير رأيك إنت وبس.

تحرك خلفها حتى وصلت لباب بيتهما وجلست على كرسي صغير لترتدي حذاءها الرياضي بينما يسترسل هو في كلامه قائلًا:

- ده اللي هو أنا، اتفضلي قدامي عشان أوصلك.

وقفت بعد أن انتهت قائلة:

- لأ شكرًا هروح بعربيتي.

- لأ أنا اللي هوصلك ولمَّا تخلصي كلميني عشان أجى أخدك.

- ليه بقى فاكرني عيلة صغيرة هتوديها وتجيبها من المدرسة؟

- لا إله إلا الله، هـو إنـتِ مبترتـاحيش إلا لمـا تجـادليني وخلاص، اتفضلي قدامي يافريدة يالا.

وقفت قبالته قائلة بتحدي:

- لأ يا آدم، أنا مش هخضع لكلامك وقراراتك لمجرد إنك عايز كده وخلاص، ومش هدخل معاك النادي تاني أصلًا كفاية اللي حصل أخر مرة واللي لسه كل النادي بيحكي عنه.

وخرجت من المنزل فورًا وأغلقت الباب خلفها وتركته كالحطب المشتعل تضطرم به النيران ولا يسعه إطفاءها.

- مش ده اللي اتفقنا عليه ياحبيبتي مينفعش العِند مع آدم وإنتِ عارفة.

- معرفش بقى ياطنط مقدرتش أمسك نفسي بعد ماسمعت كلامه.

أطلقت والدة آدم تنهيدة حارة حزينة على حال ابنها وزوجته ثم قالت:

- طيب ياحبيبتي معلش إنتِ وصلتي النادي دلوقتي؟؟

- أيوه وهجري شوية في التراك.

-طيب وأنا شوية وهجيلك وهكلم عمك وآدم ورغد ونتغدى سوا كلنا.

- ماشي ياطنط زي ما تحبي.

وأغلقت معها الهاتف ثم وضعت سماعتها على أذنها لتعزلها عن العالم وشرعت تجرى كما عزمت، وبعد نصف ساعة تقريبًا وجدت من يوقفها بمزاح ضاحكًا فأنزلت السماعات عن أذنها قائلة:

- أحمد إزيك.

- إزيك إنتِ يافرى أخبارك أيه؟ إوعي تكوني مش عايزة تتكلمي معايا بعد خناقتي مع آدم.

- لأ طبعًا أنا عارفة إنك متقصدش حاجة يا أحمد بس هو آدم غيور حبتين.

قال أحمد والقلق يبدو على صوته وملامحه:

- إوعي يكون ضايقك يافريدة؟

ابتسمت بحزن وقالت مغايرة الموضوع:

- متقلقش عليا أنا، المهم إنت عامل إيه مع حبيبتك اللي مدوخاك.

ضحك قائلًا:

- لسه مدوخاني والله.

- ربنا يوفقك يارب، يالا هطير أنا مش عايز حاجة.

obeikan.com

بدأ عليه التردد ثم قال:

– أه يافريدة كنت عايز أتكلم معاكِ ومحتاج مساعدتك جدًا ممكن نقعد نتكلم؟

– مش هينفع النهاردة للأسف يا أحمد هتغدى مع آدم وأهله.

بدا عليه الوجوم وقال متمتماً:

– إنتو لسه سوا يعني؟

تعجبت من جملته ومع ذلك قالت:

– أيوه طبعًا لسه سوا.

تبسَّم وقال:

– طيب ينفع أشوفك بكرة في المعرض عندي وأهو بالمرة أخليهم يظبطولك عربيتك زيت وبنزين وغسيل وكله.

ضحكت قائلة:

– دي رشوة صريحة بقى.

– دي استغاثة والله أنا لايص مع حبيبتي اللي حكيتلك عنها.

– مع إنك لسه مقلتليش هي مين بس حاضر هاجي عشان تظبطلي العربية.

obeikan.com

- هقلك بكرة، والعربية هتطلع جديدة ياستي.

- لا بلاش بكرة خليها بعد بكرة، هخلص شغل وأفوت عليك وأنا راجعة اوك.

- أوك، اتفقنا.

- اتفقنا، باي.

ابتعدت وهو ينظر إليها بشغف قائلًا بخفوت:

- باى.....يا أجمد مزة.

لم يدريا بالعيون المُشتعلة التي كانت تتابع هذا اللقاء ويبني صاحبها ألاف الافتراضات المُخيفة والقاتلة أيضًا.

كان مزاج آدم أسوأ ما يكون أثناء الغداء، فلم يعلم أحد أنه ذهب خلف فريدة للنادي وجلس بعيدًا يتُابعها في صمت، ولم يعلموا أيضًا باشتعال النيران بقلبه عندما رآها تتحدث مع أحمد ويضحكان أيضًا، لقد بلغ به الغضب مبلغه ولم يتمكن حتى من التكلم حتى لا تعلم أنه تبعها، فهي ستظن أنه يراقبها ويشك بها ولكنه كان مُشتاق إليها فقط ويريد أن يبقى بجوارها ويطمئن عليها ليهدأ قلبه المُرتعب عليها دائمًا، فحبها يعمي قلبه عن أي سَكِينة أو رضا.

حاولت فريدة التقرب منه كما ألحت عليها أمه فقالت:

- كفاية سجاير يا آدم صدرك يتعب كده.

نظر لها ساخطًا، حاول الغوص في شُعَبْ عيناها المُرجانية، حاول أن يعرف هل هي صادقة أم تَدَّعي القلق عليه، لم يتمكن من تميُز الصدق في عيانها من الخداع الذي يراه من خلف الغمامة التي تُحيط بعيناه، فرد عليها بحدة:

- ملكيش دعوة بيا، واتفضلي يالا أنا عايز أروح.

عضَّت على شفتيها حتى لا تنهار الدموع من عيناها، وقالت بحدة مماثلة لحدته:

- وأنا مش عايزة أروح، إنت مش كنت قاعد عند باباك خليك هناك وسبني براحتي.

- أسيبك براحتك وألا أسيبك على حل.....

- آدم احترم نفسك بدل ما والله.....

قاطعها قائلًا وهو يمسك رسغها بقوة:

- هتعملي إيه هتناديلي حبيب القلب يحوش عنكِ!!!

انتفض والده واقترب منهما مُخلِّصًا رسغها من بين كلَّاباته قائلًا بصرامة:

- إنت اتجنَّنت يا ابني مالك النهاردة، وألا عايز تعملنا فضيحة تانية زي المرة اللي فاتت؟

- المرة اللي فاتت كان البيه بيعاكسها عيني عينك قدامي وكأنه مُتعود على كده، كنت عايزني أسكت يعني؟!

قالت أمه:

- لا حول ولا قوة إلا بالله يابني اهدى ربنا يهديك مش كده.

نظر آدم لفريدة قائلًا:

- اتفضلي قدامي ع البيت لوسمحتي.

- مش جاية أنا أصلًا مش موافقة أرجعلك تاني.

وأخذت حقيبتها وتركتهم جميعًا مُبتعدة حانقة على قلبها الذي أحبه ولايزال.

خرجت فريدة من النادي في قمة غضبها، هو لن يتعلم أبدًا لن يعود آدم القديم الذي أحبته وعشقته لقد تحول لوحش كاسر ولن يرتجع سوى بابتعادها عنه، لولا والده اليوم لكان افتعل فضيحة أخرى كسابقتها، جلست بسيارتها تتذكر ماحدث هذا اليوم في النادي والذي كان القشة التي قصمت علاقتهم وجعلتها تُطالبه بالطلاق.

obeikan.com

يومها لم تكن علاقتهما على أحسن حال وكان يوم جمعة فذهبوا جميعًا كما حدث اليوم للغداء بالنادي، ولكنها ذهبت مع آدم من بيتهما ولم يتكلما طوال الطريق في السيارة، وعندما وصلوا قابلت مجموعة من صديقاتها فتركت آدم مع والديه وجلست معهم على مائدة أخرى، ضحكا كثيرًا يومها كما تتذكر فقد كانت في أمسْ الحاجة لقليل من الترفيه ولو حتى مؤقت، بعد قليل حضر أحمد، فهو صديق لهن جميعًا، جلس معهن وكم فرح بوجود فريدة التي كانت معزولة عنهم تقريبًا بأوامر من آدم.

كم أضحكهم وقتها على نوادره مع زبائن معرض السيارات الذي يمتلكه والده، كما أمتعهم بحكاوي جدته مريضة الزهايمر التي يُحبها كثيرًا، ويبدو أن صوت ضحكهما كان مدوي فقد التف حولهم الكثير من الأصدقاء، وبالطبع لاحظ آدم هذا فتحرك على الفور ليأخذها من وسطهم كعادته لإفساد أي متعة عليها مؤخرًا ولسوء حظها وصل في أسوأ توقيت فقد كانت تُعلق على كلام أحمد عن جدته وتقول ضاحكة:

- لأ مش ممكن ربنا يخليهالك دي حتة سُكر.

فرد أحمد بعفوية دون أن يُلاحظ وجود آدم خلفها:

- إنتِ اللي حتة سكر يامزة الشلة إنتِ.

طبعًا لم يلتفت آدم لجملتها وتفاجأت بصوته يصدح قائلًا:

- لأ ده إنت اتهبلتْ وعايز تتربى بقى.

نهض أحمد غاضبًا وهو يُصيح ردًا عليه:

- متحترم نفسك يا آدم في إيه؟

- مش عارف في إيه؟! بتعاكس مراتي وعيني في عينك يابجح وبتقولي في إيه؟! أنا هعرفك إزاي تتكلم مع مرات آدم الشناوي.

وأزاح فريدة جانبًا مُسددًا لكمة لوجه أحمد تبادلا الضربات حتى فرَّق بينهما الكثير من الأصدقاء وخرجا على الفور من النادي دون أن يتناولا غذائهم، وبعد أن عادا إلى بيتهما كانت المشادة الأكبر بينهما فبادرها هو قائلًا فور دخولهما:

- إنتِ كمان ليكِ عين تزعلي ده بدل ماكنتِ ترزعيه قلم يفوقه.

ألقت بحقيبتها أرضًا وقالت غاضبة:

- قلم إيه وزفت إيه؟! إيه الهمجية دي؟ ده واحد بيجاملني وبيرد على جملتي وخلاص كلام وبيعدي إنت اللي عملت فضيحة من لا شيء.

- ياسلام بيرد على جملتك كمان، يعني حضرتك اللي مشجعاه كمان.

استشاطت غضبًا قائلة:

- احترم نفسك يا آدم إنت اتجننت.

اقترب منها ونيران الغضب تنطلق من عيناه تُرعبها، أمسكها من ذراعها بعنف قائلًا:

- صوتكِ ده ميعلاش إنتِ فاهمة ونزول ونادي والسبهللة اللي كنتِ عايشة فيها دي خلاص بح خلصت، أنا هعرَّفك إزاي تحترمي نفسك وتحترمي الراجل اللي إنتِ متجوزاه.

نفضت ذراعها من بين يده بقوة وابتعدت صارخة:

- أنا محترمة نفسى غصب عنك وحركاتك دي كلها مش هتخيل عليا، أنا فاهمة إنت بتعمل كل ده ليه؟ لأنك يابشمهندس يامحترم كل يوم سُكر وشرب ومع واحدة شكل بتخون جوزها معاك فجالك رعب وخايف يترد فيك اللي بتعمله، بس أنا أنضف منك ومن قرفك ده كله ميت مرة، وخلاص مبقتش قادرة أستحمل جنانك تاني، كل يوم أقول هيعقل ويرجعلي، هيفتَّح ويشوف الحقيقة لكن إنت بقيت أعمى البصر والبصيرة، ولا هامك غير نفسك ونزواتك وبس، وأنا خلاص مش هستحمل قرفك ده تاني.

أنهت كلامها وهي تنهج بشدة ولم تشعر سوى وهي ملقاة أرضًا بعد أن علَّمت كفه على وجهها الرقيق، نظرت له بذهول غير مصدقة لما فعله، حتى هو نفسه بدا عليه الدهشة ونظر لها بخوف شديد واندفع بجوارها أرضًا مُتلمسًا مكان أصابعه ولكنها نهرته بشدة ونهضت بشموخ قائلة:

- اطلع بره دلوقتي حالًا وورقة طلاقي توصلني في أسرع وقت.

وتركته مُندفعة إلى غرفتها وأغلقت على بابها بالمفتاح.

عادت بذكرياتها مرة أخرى إلى الواقع الأليم وجدت دموعها الساخنه تحرق وجنتيها، كم تكره ضعفها في حبه ولكنها لن تضعف بعد الآن وستُلقي بقلبها في ماء بارد مُثلج ولن تسال أو تنظر للخلف، أدارت سيارتها وانطلقت عائدة لبيتهما عازمة على لملمة أشيائها والعودة لبيت أهلها.

عاد آدم إليها فجرًا لم يحتمل الألم الذي يُمزق نياط قلبه، كم يفعل من حماقات دائمًا ويرجع للندم عليها، تذكر كلام والده إذا كان يُحبها لهذه الدرجة فلماذا يخونها ويُهملها ويفعل ما يفعل؟! هو نفسه لا يدري لِمَا ولكنه تعب كثيرًا، يشعر أنه لايتمكن من تحمُل كل هذا يريد أن يبتعد عن كل شيء وأي شيء حتى هي، هي التي روحه بها، يريد أن يبتعد حتى تعود روحه التي أحبتها هي إليه،

حتى تعود نفسه القديمة النقية إليه، دخل إلى المطبخ وفتح البار الصغير الذي يحتفظ فيه بزجاجات الخمر وأخذها جميعًا ألقى بها في الحوض وكسرهم بعنف، يعلم أنها لم تعد هنا يأست منه وندائها الخفي تلاشى وتبخر تحت نيران كبرياءه وغضبه وتصاعدت أبخرة ندائها للسماء تُكون سحب جليدية باردة لا تشعر به بعد الآن.

ستة أشهر كاملة مرَّت في عذاب مرير، اختفى آدم لم يعلم أحد عنه شيئًا، وانعزلت هي ببيت أهلها لم تذهب لعملها إلا أيام معدودات، بحث عنه والده كثيرًا ولكنه توقف عن البحث عندما جائته منه رسالة على الواتس يُخبره أنه سيعود حين يعود لنفسه مرة أخرى، على قدر قلق والديه عليه كان قدر فرحهما لأنه قرر أخيرًا أن يتخلص من هذا الشخص الأعمى الذي ظل يتلبسه لسنوات.

حاولت فريدة في النهاية لملمة مشاعرها الملقاة على أطراف أسوار حبه، أغلقت قلبها وغلفته بطبقة فولازية وعزمت ألا تفتحه مرة أخرى ولا حتى له، بدأت تعود لعملها مرة أخرى وتذهب للنادي وتُقابل صديقاتها وأحمد أيضًا الذي كان يهتم بها ويسأل عنها باستمرار ويُذكرها دائمًا بموعدها المؤجل في المعرض معه، ولكنها لم تكن في حال يسمح لها بذلك الآن، فتحت خزانة

ملابسها لتختار ما سترتدى لتذهب لعملها، وقعت عيناها على فستان أسود طويل شيفون، أمسكت طرفه وسرحت في ذكريات بعيدة حدثت أثناء زواجهما .....

- يالا ياحبيبتي بقى هنتأخر أوي كده.

خرجت فريدة من غرفة نومهما وهي ترتدي ذلك الفستان الأسود الشيفوني ذو الحمالات الرفيعة وشعرها ينساب مُرتاحًا على كتفها من جنب واحد وتضع حلقها على عجالة وهي تقول:

- خلاص خلاص أنا خلصتْ أهو.

أطلق أدم صفيرًا طويلًا من شدة إعجابه بها ثم قال:

- إيه الحلاوة دي ياعمري، الأسود عليكِ تُحفة.

وأمسك يدها يلفها حول نفسها كثيرًا فضحكت بشدة من قلبها حتى داخت وارتمت بين ذراعيه يضحكان بمرح وحب وهي تقول:

- دوختني حبيبي هقع بالكعب.

نظر لها مأخوذًا بعيناها:

- تقعي وأنا جنبك برده، ده أنا يبقى كده مليش أي تلاتين لازمة، أنا موجود في الحياة عشان أسندك وأبقى ضهرك عشان أسعدك وأفرحك وبس.

- بحبك....بحبك...

قبَّل شفتيها بحب ورقة مطولًا حتى أبعدته قائلة بدلال:

- آدم زمان الروج باظ وهنتأخرع الحفلة.

- طز في الحفلة ياقلبي إنتِ.

أطلقت ضحكتها التي تُذيب جليد قلبه قائلة:

- وأصحابك اللي مستنينا، يالا يا آدوم بقى، وهنكمل كلامنا لما نرجع.

وغمزت له بشقاوة وهي تجري مبتعدة لتدخل غرفتها مرة أخرى لتُعيد وضع طلاء شفتيها، فلحق بها وخطف الطلاء منها ضاحكًا، حاولت أن تأخذه منه ولكنه أطول وأقدر منها على المراوغة خاصة وهي ترتدي الكعب العالي، حتى أمسك هو بها من خصرها بيد واحدة والأخرى يلوح لها بها بالطلاء الأحمر الجميل قائلًا:

- أخد بوسة تصبيرة لحد ما نرجع وأناأديهولك.

- بعد ما دوختنى كل ده لأ مفيش بقى.

وأخرجت لسانها لتُغيظه، فتبسم وقبَّلها بقوة وحب لم يعرفه قبلها هي.

وعندما وصلا الحفل كانت هي نجمته بجمالها المميز المُلفت دائمًا، مما جعله يشعر بالضيق قليلًا، ولم يدري بحسناوات الحفل اللواتي كانا عشيقاته من قبل، معظمهم ع الأقل، لم يعلم أن كلٌ منهم تُلقي بكلمة لاذعة في أذن فريدة كما لو كنَّ اتفقن عليها، مما جعلها تُتابع نظراته لأي منهن وضحكاته معهن ونار الغيرة تأكل قلبها، كانت أول مرة ترى تعاملاته مع النساء، شعرت أنه يتجاوز مع كل واحدة بشكل مختلف كما لو كان في بينه وبينها شيء خاص هو يتكلم وهي تضحك بطريقة خاصة لا تفهمها إلا امرأه مثلها، نسى وجودها، انغمس عقله في لذاته القديمة مرة أخرى وشرب لأول مرة منذ زواجهما، معظم وقته كان مع واحدة بعينها ملابسها مثيرة فاضحة وضحكتها الرنانة الخليعة على كل كلمة أو نظرة منه، على أخر السهرة كانت أعصابها تحترق بنيران الغيرة، وتعظَّم بداخلها شبح أسود يأكل الأخضر واليابس.

وصلا للمنزل فى صمت مطبق تفوح منه رائحة الضيق والسخط والخذلان، اقترب منها والخمر أدار عقله أكثر من اشتياقه إليها، لمس ذراعها العاري وحاول نزع فستانها عن جسدها الذي يشتهيه حاليًا بشدة فابتعدت هي قائلة:

- معلش يا آدم سبني لوحدي النهاردة ولمَّا تفوق نبقى نتكلم.

نظر لها متعجبًا ثم قال محاولًا التقرب منها أكثر:

- حبيبتى ما أنا فايق أهو مش بتطوح يعني، وأنا مشتاقلك ومن قبل ماننزل وإنتِ عارفة تعالي بقى.

وجذبها بين أحضانه ليُقبلها فأبعدته بالقوة قائلة:

- ياه يا آدم مش طايقة ريحة الخمرة دي.

نظر لها بضيق غير مُصدق ما تفعله، المشروب قلبه لدرجة أنه لم يقبل الرفض جذبها إليه مرة أخرى وحاول تقبيلها بالقوة حتى أنه قطع حمالات الفستان ظلَّت تصرخ أن يتركها لا تعلم لما لم تستجب له فضيقها من تصرفاته الليلة أحال دون تقبلها له، بعد مقاومتها ألقى بها بعيدًا عنه على الفراش قائلًا:

- أنا بقى اللي مش عايزك يافريدة.

وتركها خارجًا ولم يعد سوى في الصباح.

استعادت نفسها مرة أخرى ونظرت للفستان أمسكت بيدها الحمالاتان المقطوعتان ثم تركته مرة أخرى، منذ تلك الليلة وشيء ما تغير بينهما هي علمت أنه لم ينسى حياته القديمة كما وعدها من قبل زواجهما، علمت أن قلبه ما زال أعمى لم يتطهر من حبه للذاته وشهواته ولن يتبقى وقت طويل ويعود إليهم مرة أخرى وينساها

هي تمامًا وهذا ما حدث فعلًا بعد فترة، فعلى الرغم من أنه أتى نادم بعد هذه الليلة وصالحها وهي أوضحت له غيرتها من كل من بالحفل وطريقتهم معه الغير لائقة تفهَّم ذلك ووعدها ألا يتكرر مرة أخرى، ولكن ذلك الوعد لم يتم الوفاء به مطلقًا.

ارتدت ملابسها وتوجهت إلى عملها محاولة نسيان الماضي الأليم، هي الآن في انتظار ظهوره مرة أخرى لتحصل على حريتها وتبدأ حياتها من جديد من دونه، من دون حبه وآلامه.

سار أدم بمحازاه شاطئ رملي بمرسى علم، أحب المكان للغاية فهو بعيد ولن يتوقع أحد أن يتواجد به، نمت لحيته كثيرًا كان يُهذبها فقط من وقت لآر ولكنه لم يحلقها كعادته، مرَّت ستة أشهر أو أكثر وهو بعيد عنهم جميعًا، ابتعد عن الخمر وعن كل عشيقاته غيَّر رقم هاتفه الذي يحمل كل أرقامهن، ألقى به في البحر بمجرد أن جاء هنا ألقى بكل أرقامه القديمة ترك فقط رقم خاص كان بينه وبين فريدة كان اشتراه منذ أن خطبها ليكون لها وحدها خاص بها هي فقط كما قلبه الذي تملكه هي فقط.

كان يُحادثها منه ليلًا ويسهرا سويًا معًا، كم كان ممتعًا الحديث معها بالهاتف، تبسَّم وهو يتذكر ضحكهما معًا، كم كانت مُختلفة عن غيرها ممن عرفهم كانت ذكية جدًا وجميلة جدًا تُضحكه وتُثير

فضوله دائمًا كانت غامضة ببساطة يفهمها ولا يتوقعها في نفس الوقت، أحبها كثيرًا وظل مُخلصًا لها حتى جاء اليوم المشئوم يوم حفلة عيد ميلاد أحد أصدقاءه، كم كانت جميلة يومها في هذا الفستان الأسود الذي تمزق تحت يديه لاحقًا، عندما وصلو الحفل لفتت نظر الجميع بجمالها المميز التف حولها أصدقاء كثر مُشتركين بينهما مما أعطى الفرصة لجميلات الحفل من صديقاته السابقات ليتمايلن عليه كما كن دائمًا، شرب يومها لأول مرة منذ تزوجها، لا يعلم لما شعر كانه كان يعاقبها على انشاغلها عنه حتى ولو عشر دقائق لتُسلم على الأصدقاء، ظل معظم السهرة بعيدًا عنها أدارت الخمر عقله كما أدارته رشا صديقته الأقرب القديمة، أدارته بملابسها ومزاحها الخليع، في بعض الأحيان كان يتصورها فريدة واقفة أمامه ثم يعود لواقعه مرة أخرى.

كم تمنى أن يبتعد عنهم جميعًا ويأخذها في حضنه ويُخفيها عن الجميع، بعد أن عادا تشاجرا بقوة لقد تمنعت عنه وجرحت كرامته الفتية، حرمته منها وقد كان في أشد الحاجة إليها في هذا اليوم خاصةً، عندما عاد في الصباح علَّم أن هناك شيء انكسر بداخله وداخلها، ولكنه مع ذلك صالحها وسمع منها كم تضايقت وجُرحت بسبب إهماله لها بالحفل ووقوفه مع رشا الخليعة كما

وصفتها، تبسَّم مع تذكره جمال عيناها وشفتيها وهي تصف له كم غارت عليه، فرح كثيرًا بغيرتها، ولكنه مع ذلك حاول بعدها أن يعلَّمها كيف تُصبح مثل رشا ونسى أنه أحبها كما هي ببرائتها وبساطتها وغموضها وشقاوتها وجرأتها التي تُضحكه لسذاجتها، ولكن عنده والغمامة المربوطة بإحكام حول عيناه حالا دون رؤية أي صواب أو تصحيح أخطاء، زادت مشاكلهم وتفاقمت حتى بدأ هذا الكائن اللزج المُسمى أحمد بالظهور، احترق بنيران الغيرة كما كان يحرقها وزاد شربه وغيابه على الرغم من معرفته بأنه يخسرها بهذه الطريقة، حتى اليوم الذي تشاجر فيه مع أحمد لأنه يغازلها كان ينظر في عيناه وهو يغازل زوجته هذا المتبجح، لم يندم على أنه ضربه ولكنه ندم أشد الندم لأنه ضربها هي.

جلس على الرمال الصفراء الناعمة التي تذكره بنعومة بشرتها، كان لابد أن يبتعد لكي يستعيد نفسه أو بمعنى أصح يُخلق من أول وجديد، لم يعد يطيق نفسه ولا نزواته ولا كل هذا الأرف كان لابد أن يولد من جديد ليليق بنفسها النقية وروحها الطاهرة، قرر أخيرًا منذ ثلاث أسابيع أن يعود، كل يوم يؤجل ويقول سأعود غدًا ولكنه حزم أمره اليوم، لقد حزم أمتعته وجاء ليودع البحر، لن تكون أخر مرة سيعود قريبًا وهي معه لن يتراجع حتى

تسامحه، سيتنازل عن كبرياءه قليلًا من أجلها، كم كان أعمى من قبل حتى لا يرى حبها وغيرتها وإهماله، نهض وسار مُبتعدا عن الشاطئ ليركب سيارته ويعود للقاهرة مره أخرى ولها.

كان يومها في العمل جيدًا تحسَّن مزاجها كثيرًا خاصة مع مُكالمة أحمد الذي مزح معها وأضحكها كثيرًا وأقنعها أن تذهب له اليوم لتظبيط سيرتها ولأنه مُحتاج أن يتكلم معها بشدة في موضوع يخصه، لم تجد مانع من الذهاب، عندما وصلت لمعرض السيارات كان أحمد يُنهي تعامله مع إحدى الزبائن أوصلها لمكتبه الخاص لتجلس به، أنهى تعاملاته وعاد إليها، أمر العامل لديه بالمعرض أن يأخذ سيارتها لتغيير الزيت وغسلها، ظلا يتحدثان ويمزحان حتى قالت فريدة:

- قولي بقى مين اللي مدوخاك وبتحبها دي؟

صمت قليلًا ثم نظر في عيناها الآسرتان قائلًا:

- أنتِ يافريدة.

بهتت ونظرت له مشدوهة لا تدري بما تجيب، بينما استطرد هو:

- أنا بحبك من زمان، وحاولت أصارحك كتير بس إنتِ دايمًا

كنتِ بتاكدي إننا إخوات لحد ما ظهر آدم في الصورة وبدأ ياخدك مني واتجوزتيه من وقتها وأنا عامل زي المجنون وهموت عليكِ أكتر.

- أحمد، إيه اللي بتقوله ده، إنت اتجننت فعلًا، أنا فعلًا بعزك وبقدرك زي أخويا.

نهض من مكانه واقترب من مقعدها مُقربًا وجهه من وجهها قائلًا:

- متقوليش أخوكِ دي تاني أبدًا، أنا بحبك فاهمة؟ بحبك.

- أحمد إنت ناسي إني متجوزة، أنا أسفة أنا لازم أمشي.

حاولت أن تنهض ولكنه أجلسها بالقوة قائلًا:

- إنتِ مش هتمشي من هنا النهاردة إلا لما أخد اللي أنا عايزه، خلي آدم بيه يشرب من الكاس اللي سقا منه رجالة كتير أوي، وأنا واحد منهم، البيه حب أختى أو كان بيمثل إنه بيحبها لحد ما الهبلة صدقته وسلمتله نفسها وبعدين خلع طبعًا، أنا بقى هخليه يدوق ويحس يعني إيه يلوث شرف راجل تاني عشان نزواته ورغباته وغروره اللي عامياه عن كل حاجة في الدنيا إلا اللي هو عايزه وبس.

نظرت له برعب معنى كلامه مخيف قالت محاولة إظهار أكبر قدر من الشجاعة:

- يعني آدم كان معاه حق لما حذرني منك، وأنا اللي مكنتش بصدقه، للأسف طلعت عبيطة إني وثقت فيك، حاسب يا أحمد خليني أمشي من هنا قبل ماتعمل حاجة إنت اللي هتندم عليها.

اطلق ضحكة عالية وابتعد قليلًا ودار حول المكتب ليجلس على كرسيه قائلًا:

- اتفضلي إمشي لو عايزة وريني هتمشي إزاي؟

نهضت فريدة وسارت ببطء للباب الزجاجي الذي تنبأت أنه سيكون مُغلق ولكنها استغلت الفرصة لتقوم بأخر محاولة لإنقاذ نفسها ففتحت هاتفها الذي كان بيدها واتصلت برقم خاص بينها وبين آدم فقط كان قد جلبه عندما تمت خطبتهما، وأخبرها أن هذا الرقم لها وحدها كما قلبه الذي لها وحدها، عندها أمل أن تجد الرقم مازال مفتوحًا، اتصلت به وبالفعل وجدته مفتوحًا ولكن لم يرد أعادت المحاولة مرة أخرى وهي تُجرب الباب الزجاجي لغرفة أحمد الداخلية بالمعرض وطبعًا كان مغلقًا، ظلت واقفة قليلًا أغمضت عيناها ودعت ربها أن يرد آدم، بعد برهه رد بالفعل قائلًا:

- ألو...فريدة حبيبتي....ألو....

انتهزت الفرصة لتُعلمه بموقفها دون أن يشك أحمد بشيء ولكن أحمد وفَّر ذلك عليها إذ قال بصوت عالي:

– مش خلاص اتاكدتي إن الباب مقفول ومش هتعرفي تخرجي ومحدش هيسمعك هنا طبعًا، ونهض من مكانه متوجهًا إليها، سمعت آدم يقول ع الخط الآخر:

– فريدة.....ألووو...ردي عليا في إيه؟؟؟.....

قالت هي لأحمد:

– إنت عايز مني إيه يا أحمد سبني أمشي من المعرض لو سمحت، إنت حابسني هنا في مكتبك إنت أكيد اتجننت خلاص.

سمعت آدم على الهاتف يقول بخفوت:

– أنا راجع ع الطريق متقلقيش أبدًا سيبي الخط مفتوح وراوغيه.

وضعت الهاتف بحقيبتها الصغيرة المعلقة بالعرض على كتفها بينما رد أحمد:

– اعتبريني اتجننت يافرى، إنتِ مش هتخرجي من هنا غير لما أخد مزاجي منك ع الآخر أوي وابعت صورة سيلفي لآدم باشا كمان، لأ صحيح مش هينفع ده طفش وسابك خلع يعني برده.

وابتسم بتشفي، فقالت هي:

– أنا عمري ما كنت أتخيل إن جواك كل الشر والحقد ده.

ابتسم ولم يُعلق ولكنه جذبها من خصرها بقوة وحاول تقبيلها

فصرخت وحاولت أن تُبعده بالقوة ولكنه أقوى منها، تمسَّك بها أكثر وحاول أن يُقبلها بعنف ولكنها ضربته بركبتها في بطنه وحاولت أن تجري مُبتعدة ولكنه جذبها من بلوزتها البيضاء فمزقها عن كتفها وجرى يلحق بها كبلها من ظهرها وظل يُقبلها وهي تصرخ بشدة، وآدم يسمع كل صراخها عبر هاتفها المفتوح بداخل الشنطة التي أصبحت على الأرض بسبب تمزقها مع بلوزة فريدة.

ساق سيارته بسرعة جنونية حتى يصل إليها، كان كل صرخة منها كطعنة في قلبه بسكين بارد حمد ربه أنه كان قد دخل القاهرة بالفعل ومعرض أحمد على الطريق كان أمامه ثلث ساعة بالتحديد ويكون هناك ولكن كل دقيقة بها مرَّت كأنها ساعات، كان ينظر لساعته كل دقيقة تقريبًا، وفتح مُكبر الصوت بهاتفه ليسمع جيدًا ما يحدث مازال صراخها مستمر وأحمد يشتمها بأفظع الألفاظ وهي تتوسل إليه أن يتركها سمع وقوعها على الأرض الصلبة تبعه صرخة قوية من قِبلها ثم صمت، لم يسمع صوتها التاع قلبه وشعر بروحه تنقبض وتتمزق داخله، ولكنه زاد سرعة السيارة وحدَّث نفسه أنها هانت لقد شارف على الوصول.

حاولت فريدة بكل الطرق الهروب من هذا الحيوان الذي تجسد فجأة بجسد أحمد لم تترك شيء إلا وحطمته صراخها ملأ المكان حتى شعرت أن أحبالها الصوتية تمزقت كما ملابسها، حاول

أحمد مرارًا نزع بنطالها الجينز ولكنها كانت ترفس بشدة بقدمها، كان يشتمها بأفظع الشتائم ويضربها تمزق شعرها بين يديه وحُفرت على أكتافها آثار أظافره تورمت شفتاها ونزفت دمًا من آثار ضربه لها على وجهها كما تورم خدها أيضا ضربته برجلها في ساقه وجرت منه فشتمها وأمسكها من شعرها فاختل توازنها وسقطت أرضا صارخة على رأسها مما أفقدها لوعيها، هزها أحمد بقوة فوجدها فاقدة للوعي.

اقترب منها شاعرًا بالانتصار أخيرًا، قام وأحضر هاتفه الجوال وجلس بجوارها على الأرض أبعد شعرها عن وجهها وصورها أكثر من مرة وتصور معها سيلفي بالفعل، ثم عاد واضعًا الهاتف على سطح مكتبه، وعاد إليها ظل يُقبلها وهي فاقدة الوعي بدأت تشعر قليلًا وتقاومه حاول فك أزرار بنطالها، ولكنه وجد أن مقاومتها بدأت تزيد فقال ساخرًا بعنف:

- يخرب بيتك إنتِ لسه فيكِ نَفَسْ اتهدي بقى، بس إيه برده مزة وإنتِ متبهدلة كده، خدتلي معاكِ كام صورة سيلفي خطيرة هتنور موبيلات مصر كلها بكرة الصبح.

قالت بكره واشمئزاز:

- إنت حقير وواطي.

ضربها على وجهها بقوة وعاود محاولة تقبيلها مرة أخرى وهي تقاومه، وفجأة سمع جلبة بالخارج قام من فوقها ليرى مايحدث

فوجد سيارة آدم تقتحم المعرض وتخبط كل ما أمامها من سيارات حتى وصل لباب مكتبه الزجاجي وكسره بالسيارة ونزل منها ليشتبكا سويًا في عراك نزفا منه دمًا، تكومت فريدة بعيدًا بجوار مكتب أحمد، كانت ترتعد خوفًا وقهرًا مما حدث وما يحدث أمامها، ظلا يتعاركان حتى أفقد آدم لأحمد وعيه أخيرًا حينما ألقى به أرضًا وظلَّ يكيل له اللكمات مرارًا حتى فقد الوعي.

نهض من فوقه وتوجه إليها أمسك يدها المرتعشة فقامت وتحاملت على نفسها لتقف وترتمي في حضنه كان عاري الصدر لأن قميصه تمزق أثناء تعاركه مع أحمد، احتضنها بقوه وحب يريد أن يحميها من الناس من كل أخطائه من الغمامة التي كان يربط بها عيناه، يريد أن يحميها حتى من نفسه كانت تبكي بحرقة داخل حضنه ويده ترتاح بحنان على ظهرها المُتألم العاري وشفتاه تلمس كتفها ويُخبرها هامسًا:

- متخافيش ياحبيبتي، أنا جنبك، متخافيش أبدًا.

تمت بحمد الله

obeikan.com

مي الكردي

ولِدتُ وأعيش ببورسعيد.

حاصلة على بكالوريوس تربية.

أحلم بأن أُصبح كاتبة معروفة بالقلم الجاد المهموم بقضايا المُجتمع المصري عامةً، وقضايا المرأة خاصةً.

مثلي الأعلى كاتبة سلسلة روايات هاري بوتر "ج.ك.رولينج"، لصبرها وتحملها الكثير من الرفض، حتى نشرت روايتها أخيرًا، وحققت أكبر نجاح في الوقت الحالي.

أقرأ منذ صغري لنبيل فاروق، ويوسف السباعي، وإحسان عبد القدوس، وحاليًا لأحمد عبد المجيد، الذي قابلته شخصيًّا، وشجعني ووجهني.

كتبت قبل ذلك رواية "متاهة قلوب" ونُشرت إلكترونيًّا، وأيضًا رواية "أنين ملاك" بجوار خواطر شعرية، وقصص قصيرة.

للتواصل معي عبر موقع التواصل الاجتماعي"فيسبوك"

https://www.facebook.com/profile.php?id=100000931094563

obeikan.com